ان الاول للتشريع والثاني للتجديد قوله ورويناه في سنن ابي داود اي واللفظ له قوله
والترمذي اي وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه قوله وغيرهما فرواه الطبراني
ايضا بالاسانيد الصحيحة قال الحافظ مدار هذا الحديث على اسيد بن ابي اسيد
البراد اي الراوي له عن معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني عن ابيه رضي الله عنه وليس
من رجال الصحيح وقال الدارقطني يعتبر به وقد اخرج له النسائي متابعا في هذا
الحديث من رواية زيد بن اسلم عن معاذ بنحوه وليس فيه قصة الظلمة والمطر ولا ذكر قل هو
الله احد اخرجه النسائي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد واخرجه ايضا من
طريق عبد الله بن سليمان الاسلمي عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن ابيه عن عقبة بن
عامر الجهني فذكره بنحو رواية زيد بن اسلم والحديث معروف بعقبة بن عامر الجهني
جاء عنه بالفاظ مختلفة قلت وقد بين بعضها الحافظ في تخريج الاذكار التي
تقال بعد الصلاة وذكر ذكر خلاصته ثمة قال وذكر النسائي له طرق منها
ما اخرجه هو والبزار عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر المعروف بغندر عن عبد الله بن
سعيد بن ابي هند عن يزيد بن رومان عن عامر بن عقبة وفي رواية السلمي عن عقبة
ابن عامر ثم اتفقا عن عبد الله الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده
على صدره وقال قل فلم ادر ما اقول فذكر نحو الحديث المتقدم وقال فيه كهذا
تعوذ فما تعوذ المتعوذون بمثلهن قال النسائي بعد تخريجه هذا اخطا انتهى
قال الحافظ وبسبب هذا الاختلاف قلت الحديث حسن وتوقفت في تصحيحه
واقتصر ما سقته انه ليس في الكتب الثلاثة وغيرها عن عبد الله بن خبيب قال
في السلاح ليس لعبد الله بن خبيب عند السنة سوى هذا الحديث وقال البرقي له عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديثان وقال ابو الفرج بن الجوزي له ثلاثة احاديث وخبيب
قال المص بضم الخا المعجمة زاد في الحرز وموحدتين مصغر وهو كما في اسد الغابة عبد
الله بن خبيب الجهني حليف الانصار عداده في اهل المدينة له ولابيه صحبة ثم اسند
الحديث المذكور وقال اخرجه الثلاثة يعني ابن منده وابا نعيم وابن عبد البر
قوله قل اي اقرا قوله قل هو الله احد اي اقرا هذه السور الثلاث الملقبة بهو الله
احد والمعوذتين قيل وكان قراة الاخلاص بمنزلة الثنا قبل الدعا النفس بعد
الاخلاص قوله ثلاث مرات اي فان من ادب الدعا الالحاح واقله التثليث قوله
تكفيك اي هذه السور اي تدفع عنك قوله من كل شي قيل من فيه زايدة في الاثبات
على مذهب جماعة بل وعلى مذهب الجمهور لان تكفيك متضمنة للنفي كما علم من تفسيرها
بيدفع ويصح ان تكون لابتدا الغاية اي تدفع عنك من اول مراتب السو الى اخرها
او تبعيضية اي بعض كل نوع من انواع السو قيل ويحتمل ان يكون المعنى تغنيك
عن كل ما عداها ولعل وجهه ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القران وورد لن تقرا
سورة ابلغ عند الله من قل اعوذ برب الفلق رواه احمد والنسائي والدارمي من حديث
واعترض بانه انما يتم بكفي بما سبق وابلغ بمعنى ابلغ في التعويذ من كل سورة فما

وجد

وجد ذكر الثلاثة في الحديث المذكور واجيب بانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر بالقليل اولا
ثم بالكثير اعلاما بما منة الله تعالى عليه وعلى امته اذ لم يعطوا ذلك الا بسببه فاخبر
ان الثلاثة تكفي من كل سو ثم عظمت عليه المنة فاخبر بان وسطاها وخلاصتها في ذلك
تحصل الكفاية بها وحدها ويمكن الجمع ايضا بان يجعل من كل سو خاصا بالثلاث
وهو ما في حديث الباب وقل اعوذ برب الفلق ابلغ اي عند الله في كفاية شي مخصوص
من انواع السو قيل ويحمل على بعد ان يكون المراد في حديث احمد ابلغ من قل اعوذ
برب الفلق اي وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الناس بقرينة حديث ابن خبيب
فيتفق الخبران قوله والترمذي اي وقال هذا حديث حسن قوله وغيرها
قال في المرقاة قال ابن الجزري رواه احمد والاربعة وابن حبان في صحيحه وابو
عوانة ولفظهم في الصباح النشور وفي المسا المصير قلت وكذا رواه البخاري
في الادب المفرد واخرجه النسائي في الكبرى كما قاله الحافظ قال واخرجه
الترمذي وابن ماجه بصيغة الامر اذا اصبح احدكم فليقل وفي سند كل منهما مقال
قال ابن الجزري وجا في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى
وبه يعلم ان ما في الكتاب لفظ ابي داود وفي الحرز نقلا عن ابن الجزري يقال
نشر ينشر نشورا اذا عاش بعد الموت ولذا ناسب ان يقال في الصباح واليه
النشور فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال في المسا
واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث ورواه ابو عوانة في
صحيحه وغيره وما ورد غير ذلك فانه وهم من الراوي كذا انتهى ويشير به الى ما ذكره
في تصحيح المصابيح انه جا في ابي داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا
يخفى انه بمجرد تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الروايا
لا سيما رواية ابي داود والترمذي اكثر اعتبارا من رواية ابي عوانة مع ان مودى النشور
والمصير واحد وهو الرجوع الى الله تعالى بعد الموت نعم المغايرة بينهما اتم على ان قوله
بك نحيى يناسبه النشور وبك نموت يناسبه المصير ففيه لف ونشر انتهى وايضا
فان النهار محل الكسب فيناسبه الانتشار والليل محل السكون فيناسبه المصير انتهى
قوله بالاسانيد الصحيحة قال الحافظ بعد تخريج الحديث انه حديث صحيح غريب
قوله واذا اصبح اي دخل في الصباح قوله بك اصبحنا اي بسبب نعمتك ايجادك
وامدادك اصبحنا والظرف خبر مقدم على حذف مضاف قوله وبك نحيى الحكاية
الحال الاتية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وساير الاحوال ومثله
حديث حذيفة السابق في باب ما يقول اذا استيقظ من نومه اللهم باسمك
احيا واموت اي لا ينفك عنه وتقدم في ذلك الباب الكلام على هذا الخبر بما
يغني عن الاعادة والمقصود من ذلك التبري من الحول والقوة قوله النشور اي
البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع قوله وروينا في صحيح مسلم الخ وكذا رواه
ابو داود كما في الحصن والسلاح زاد الاخير ورواه الحاكم وزاد فيه بعد قوله لك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1